Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

في مكتبه . كلما رأته جالساً منحني الظهر مشغولاً بمطالعة كتاب غضبتْ منه ولعنتْ الكتب والعلوم التي تسلب منها هذه الساعات وتختلس الحقوق التي اكتسبتها على زوجها . ومن هذا يتولد على الدوام نزاع لا ينتهي إلا بنزاع جديد ولا يدري الزوج المسكين ماذا يصنع إذا أراد الجمع بين هذين العدوين : الزوجة والعلم » . « ومن البديهي أن الرجل الذي يكون هذا حاله ينتهي بفقد كل استعداد للعمل . لأن الرجل يطلب راحته وهي في يد إمرأته ولكنها تبخل بها عليه »[1] .

هذه حالة المرأة فكيف يصلحها ويجعلها نافعة لنفسها ولغيرها؟؟ ما الذي جعل الرجل أفضل اليوم منه البارحة ؟ وعلى أي شيء تنتصب أركان العمران ؟ أمر أصبح شغله الشاغل فحمل قلمه ونظر اليه كمن ينظر إلى الأمل الوحيد في الدنيا وجرى به على القرطاس المطيع ، ذلك القلم الذي قال فيه خليل مطران :

يدكُ القبيح ويبني المليـــــــح رجوعاً إلى سنَّة الراســـمِ
يشعشع نوراً إذا ما انـــــبرى يسيـل بمـاء الدجـى الفاحـمِ

●

باحثة البادية تصلح كامرأة ، وقيل إن المرأة أكثر تشبثاً بالماضي . وقاسم أمين يُصلح كرجل ـ أي يرسل نظره أبداً إلى الأمام . هي تسير بتحفظ بين تشعب الأفكار الجديدة والآراء المستحدثة ، وكلما خطتْ خطوة التفتتْ إلى الوراء لتتثبَّت من أنها تابعة السبيل الذي يربط الأمس بالغد . وكلما جاءت بتبديل في النصوص الاصطلاحية حاولت سبكه في قالب الاعتدال مع مراعاة العادات المألوفة ما أمكن . هي كثيرة التحذُّر في إصلاحها ، عملية متواضعة في مطالبها ، لا تبتعد فتراً واحداً عن حدود بيئتها وإن حامت

---

(١) المرأة الجديدة .